

26 جوان 2020 – 26 جوان 2021: سنة كاملة من العنف البوليسي والإفلات من العقاب

تونس في 25 جوان 2021،



26 جوان 2020 - 26 جوان 2021 :
سنة كاملة من العنف البوليسي والإفلات
من العقاب



تحتفل تونس يوم 26 جوان باليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب. ككل عام يعتبر هذا اليوم فرصة لتقييم الإصلاحات التي وضعتها الدولة للحد من العنف المؤسساتي وضمان الوصول الفعلي لضحايا التعذيب وسوء المعاملة إلى العدالة.

إن حصيلة هذه السنة مؤلمة للغاية، حيث شهدت تواترا لحالات العنف البوليسي لتقابلها إستجابة سلبية من القضاء: حالات وفاة مشبوهة وقمع عنيف للمظاهرات واعتداء على النشطاء والمتظاهرين المشتبه بهم ومضايقات الشرطة للأشخاص الخاضعين للإجراءات الحدودية واحتجاز التعسفي للمهاجرين وعنف ضد أفراد مجتمع الميم وتعذيب مواطنين وإساءة معاملتهم داخل مراكز الشرطة وخارجها بمناسبة التحقق من هويتهم أو بسبب نزاع خاص قد ينشأ... هذه السنة إتخذ العنف المؤسساتي أوجها كثيرة ضد العديد من الضحايا.

إن جهاز الأمن الذي سعى في السنوات الأخيرة إلى الحفاظ على صورته المحترمة يلجأ الآن إلى العنف على نحو متزايد وبطريقة غير مقيدة تشجعه في ذلك نقابات الشرطة العدوانية التي تهين منتقديها على شبكات التواصل الاجتماعي وتهدهم بينما تدعو أعوان الأمن إلى عدم التعاون مع القضاة الذين بمقدورهم تتبعهم عدليا.

في الوقت نفسه، تلاشى النظام القضائي في أعقاب الأزمة الصحية حيث كثيرا ما يأمر وكلاء الجمهورية بإيداع المتهمين في الإيقاف التحفظي وفقا لمحاضر البحث التي أعدتها الضابطة العدلية حتى دون رؤية المتهمين لضمان احترام حقوقهم أثناء الاحتجاز وهو ما لا يحدث في أغلب الأحيان. في مثل هذه الظروف، حُرّم الموقوفون من حق الطعن إزاء الانتهاكات التي تعرضوا لها. ولئن بررت الأزمة الصحية غياب وكلاء الجمهورية فإنّ هذا الإبعاد يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الذي يكفل حق أي شخص محتجز في المثل أمام القضاء في أقرب وقت ممكن.

كما غدت الأزمة الصحية ظاهرة الإفلات من العقاب وقد توقفت التحقيقات المتعلقة بالتعذيب وسوء المعاملة التي تتسم عادة بالبطء الشديد بالنسبة للكثيرين إلى حد كبير مع تباطؤ النشاط القضائي ولم تتواصل سوى التحقيقات المتعلقة بالمتهمين المحتجزين. غير أنه في حالات عنف الشرطة لا يوجد سوى عدد قليل جدا من الحالات التي يحتجز فيها الضباط المعنيون أثناء البحث. فالمواطن الذي ينتهك حظر التجول يكون أكثر عرضة لأن ينتهي به المطاف في السجن مقارنة بالجلاد. إن هذه السنة قد شهدت تجسيدا أكبر للعدالة المزدوجة وذلك بحدة متزايدة لاحظها عموم التونسيين.

وفي هذا السياق الأكثر إثارة للقلق أصبحت التعبئة العامة بغاية تعزيز الحقوق الأساسية للمواطنين ضرورة أكثر إلحاحا من أي وقت مضى. تحقيقا لهذه الغاية تنظم جمعياتنا جملة من الفعاليات في جميع أنحاء البلاد.

قائمة النشاطات:

- مكونات المجتمع المدني: س 9 و30 دق: **مسيرة** من أمام قصر العدالة بتونس باتجاه السجن السابق ب9 أفريل
- أعضاء شبكة SOS ضد التعذيب: نشر **جدول زمني** حول التعذيب والعنف البوليسي خلال السنة المنقضية؛
- المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب: عرض جداريات غرافيتي حول التعذيب والإفلات من العقاب على مستوى قنطرة 9 أفريل قبالة مستشفى شارل نيكول؛
- المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب: نشر مرفق صحفي حول ظاهرة التعذيب في تونس **AR, FR, EN**؛
- الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب: تنظيم تظاهرة « أصوات الضحايا » 26 جوان 2021 بدار الثقافة ابن رشيق حيث تتخلل هذه التظاهرة عرض تقارير حول الانتهاكات الواقع توثيقها من طرف هيئات ومنظمات وتكريم للمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان إضافة إلى إقامة معرض أصوات الضحايا؛
- المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب بالشراكة مع الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان: تنظيم ندوة افتراضية حول الإفلات من العقاب؛
- الرابطة التونسية للمواطنة: ملتقى حوار حول مسار العدالة الانتقالية وإعادة تأهيل ضحايا التعذيب؛
- جمعية الباسقات للتنمية في قبلي: انجاز جدارية غرافيتي في ساحة عامة؛
- جمعية إفريقية لتنمية مستدامة في صفاقس: ورشة تدريبية للشباب المكلفين بتوعية نظرائهم حول إنفاذ القانون عدد 5؛
- جمعية مسرح الحوار تونس: تقديم نشاط مسرحي تفاعلي على مستوى قنطرة 9 أفريل قبالة مستشفى شارل نيكول؛
- نشر الفيديوهات الدعائية لإطلاق ستة مشاريع مرافقة في إطار نداء المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب لمجابهة العنف المؤسسي في المناطق الداخلية والأحياء المهمشة؛

قائمة المنظمات الموقعة :

1. المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب.
2. مبادرة موجودين للمساواة.
3. جمعية نفسانيون العالم تونس.
4. جمعية الشارع فن.
5. جمعية شمس.
6. الجمعية التونسية للدفاع عن الحريات الفردية.
7. الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.
8. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
9. الأورومتوسطية للحقوق.
10. الجمعية التونسية لتفعيل الحق في الاختلاف.
11. دمج الجمعية التونسية للعدالة والمساواة.
12. مجموعة توحيد بالشيخ.
13. منظمة البوصلة.
14. الجمعية التونسية للوقاية الإيجابية.
15. جمعية تفعيل الحق في الاختلاف.
16. جمعية الكرامة «صوت الضحايا».
17. جمعية انصاف قدماء العسكريين.
18. منظمة شهيد الحرية نبيل بركاتي : ذكرى ووفاء.
19. المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب.
20. الرابطة التونسية للمواطنة.
21. إنترناشونال ألرت.
22. محامون بلا حدود تونس.
23. جمعية مسرح الحوار تونس.
24. جمعيات الباسقات للتنمية بقبلي.

25. جمعية إفريقية لتنمية مستدامة.
26. جمعية صوت شباب الكريب.
27. الجمعية التونسية أولادنا.
28. جمعية الثقافة و التربية على المواطنة.